

54- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة الشورى ٤٤-آخرها |

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

00:00:02

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين بسم الله والحمد لله وصل وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا -

00:00:43

وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا المجلس مجلس القرآن الكريم وهذا اليوم يوم الجمعة الموافق للثالث عشر - 00:00:43 من شهر من شهر الله المحرم من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك لنا وان ينفعنا بالقرآن وان ينفعنا ويرفعنا بالقرآن الكريم - 00:01:02

00:01:19

السورة التي بين ايدينا هي سورة الشورى تحدثنا عنها وعن هذه السورة مر معنا آيات كثيرة من هذه السورة وبقي القليل منها. وقف بنا الكلام عند قول الله سبحانه وتعالى - 00:01:19 ومن يضل الله فما له من ولي من بعده ومن يضل الله فما له من ولي من بعده. يعني من اظله الله وسلك طريق الظلالة وتركه الله في ظلماته وظلاله لن تجد احدا يهديه. ولن تجد احدا يتولاه - 00:01:42

00:02:08

مثل ولاية الله سبحانه وتعالى لما تقرأ هذه الآية لن تستطيع ان تستوعب معناها بدقة حتى ترى ما قبلها. وهذا ما يسمى عند علماء التفسير بسياق الايات السياق سياق الايات يعين على فهم الايات. يعني معنى سياق الآية يعني - 00:02:08 لان الآية سبقت في موضع ووضعت في موضع مناسب. وهذا الموضع المناسب له ما قبله وله ما بعده هذا يسمى السياق. ما قبله يسمى السابق. يعني يسبق الآية. ما بعده يسمى اللاحق يلحق - 00:02:39

00:03:02

بالآية فانت اذا اردت ان تفهم الآية تفهم معناها وتتأمل وتتدبر هذه الآية ينبغي لك ان تقرأ ما قبلها وما بعدها. حتى تستوعب معناها الايات التي قبلها هي تتحدث عن الظلم. عن الظلم ظلم الناس. يقول الله سبحانه وتعالى انما السبيل - 00:03:02 اي الائم والعقوبة على الذين يظلمون الناس. ويبغون في الارض بغير حق. يعني هم الذين ان عرضوا انفسهم للعذاب والعقوبة. من هم؟ الذين يظلمون الناس. حقوق الناس خطيرة جدا. حقوق الله - 00:03:31

00:03:51

مبنية على المسامحة. يعني يعفو الله عنك يسامحك. تتوب يتوب الله عليك. حقوق الناس لو تتوب. الناس ما يتسامحون. ولن تنازلوا عن حقوقهم ابدا. لن يتنازلوا في الدنيا ولا في الآخرة. الا من رحم الله. فحقوق الناس خطيرة جدا - 00:03:51 فقال انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير حق يعني يفسدون في الارض. يظلمون الناس يأخذون حقوقهم ويأخذون اموالهم ويتعرضون في لاعراضهم واموالهم وحقوقهم هذا ظلم الناس ويبغون في الارض يفسدون في الارض ولا يصلحون - 00:04:11

00:04:39

قال ما النتيجة؟ قال اولئك لهم عذاب اليم ثم قابل بهؤلاء الذين يؤذون الناس ويظلمون الناس بمن بموقف الذي يؤخذ حقه ويظلم ما الذي ينبغي له؟ قال ولمن صبر تحمل تحمل اذى اذى الناس واعتداء الناس - 00:04:39 عليه تحمل ولا من صبر وغفر يعني يصبر ويتجاوز ويتسامح ما النتيجة؟ قال ان ذلك لمن عزم الامور. يعني من التي يعزم عليها لا

يستطيع اي انسان يقل من الناس من يعزم على هذه الامور يأتي شخص ويظلمك ويخطي عليك - [00:05:08](#)

وانت تصبر وتتجاوز وتتسامح هذا يوجد لكنه قليل جدا من تجد مثل هؤلاء الا قلة. شخص يعتدي عليك بسيارتك يأخذ مالك يعتدي عليك حتى لو يضربك انت او يبصق في وجهك او نحو ذلك او يشتمك تجد بعض الناس النفس ضعيفة - [00:05:28](#)

مباشرة ترد لا الحلم والصبر والتأني قد يكون هذا مريض نفسيا قد يكون هذا في حالة غضب قد يكون هذا ممكن ان ان تعالجه انت بطريقتك تهدئ من وضعه فمثل هذا قد يكون سفيه - [00:05:48](#)

ما ما يحتنون ما يحترم الآخرين فانت تهدئ الوضع من صبر وغفر وتجاوز هذا من من الامور من الامور التي لا يقدر عليها الا القليل من الناس ما تستطيع ان تجد من عنده عزيمة وعنده قدرة ان - [00:06:08](#)

يواجه بمثل هذا ثم هو يتحمل ويصبر. شف ولذلك بعدها ماذا قال؟ قال هذه الاية التي قرأناها. الان نصلها الى ووصلنا الى هذه الاية الان تستطيع ان تفهم هذه الاية بكل سهولة. اسمع قال ومن يضل الله فما له - [00:06:28](#)

له من ولي من بعده. هذا الذي اخطأ واخذ اموال الناس وتعرض يعني للناس واعتدى هذا ليس على طريق هداية. بل هو في ضلال وفي طاعة الشيطان. في طاعة الشيطان. ولن يفلح - [00:06:48](#)

ولو حصل ما حصل له النتيجة نتيجة سيئة. ولذلك شف قال ومن يضل الله يعني من اخله الله بسبب ضلاله بسبب سيئاته انت لا تظن ان الله يظلم الناس الناس الله ما ما يظلم الناس. ولا يظلم ربك احدا. لازم نعتقد اعتقادا جازما - [00:07:08](#)

لمن؟ اننا ننفي الظلم مطلقا عن الله. الله اعدل العادلين. والله احكم الحاكمين. والله هو ذو الفضل العظيم وذو المنة والنعمة لا يمكن ان نعتقد في اذهاننا ان الله يظلم احدا ابد لا يظلم - [00:07:28](#)

وما ربك بظلاما للعبيد. لكن العبد الانسان هذا هو الذي يتسبب في نفسه. لما يعتدي ويسرق وينهب اموال الناس. ويقصر في حق الله. لا يصلي. لا يعرف طريق الى الله. ابدأ - [00:07:48](#)

طرق الشيطان ويترك طريق الهداية. الله يتخلى عنه. لا يستحق من ان يهديه. ومن يهد الله فما له من مكرم. فهذا يتركه الله عز وجل واذا تركه جعفر تركه في ضلاله. لو تاب وعاد واستغفر الله الله الله يفرح بتوبته. والله - [00:08:08](#)

يعفو عنه وبسامحه ويقبله ويفرح به ويهديه لكن لما يركب رأسه استمر في ضلاله ويظن انه على حق ولا يلتفت ولا يرجع الى ربه ولا يعود ولا يندم هذا يتركه الله - [00:08:28](#)

يتركه الله في ضلاله وفي غيه. حتى يهلك يهلك في اي واد من الاودية. ما يبالي به ما يعرف حق الله. الله لا يعرفه انت بتقولي ايه ؟ ولذلك شف قال - [00:08:48](#)

اذا ظل وهلك ظل سلك طريق الشيطان. ومن يضل الله فما له من ولي من بعده. من هو وليه؟ ولي الشيطان الشيطان ولي في الدنيا ثم الشيطان اذا اوقع في المعصية ماذا يقول الشيطان؟ يتخلى عنه - [00:09:02](#)

يتخلى عنه. قال اني اخاف الله اني ارى ما لا ترون في بدر في غزوة بدر. الشيطان بدأ يزين لمشركي مكة لما جاءوا في كانوا الف والنبي ثلاث مئة. النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ثلاث مئة وهم الف ومعهم عدة ومعهم قوة. فقال الشيطان اني معكم - [00:09:20](#)

اصلكم وانا معكم الزمواهم هذه فرصة لكم. جئتم في هذا المكان وهم قلة. احسدوهم حصدا فزين لهم الشيطان اعمالهم اما تراءى الجمعان والتقوا الجمعان. والنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قلة لكن معهم ملائكة. مدهم الله بالملائكة. فلما تراه - [00:09:40](#)

قال اني ارى ما لا ترون. انا اشوف الملائكة اني ارى اني واني قال اول في الاول امر يقول اني جار لكم. فلما تراءى الجمعان قال اني ارى اني اخاف الله. وفر فر منهم وتركهم. فهذا الشيطان الشيطان يزين له - [00:10:00](#)

واعمال حتى اذا اوقع في المعاصي تركه وذهب. ما له ولي خلاص ومن يضل الله فما له من ولي من بعد ليس له ولي. حتى الشيطان الذي يقول انا اتولاك وانا الذي معك يتركه شياطين الجن - [00:10:20](#)

وابليس وشياطين الانس حتى شياطين الانس الذين هم اصدقاء معه وهم الذين يشجعونه ويركبون معه في السيارة ويذهبون معه

ويقول تعال نفعل تعال نفعل تعال نقول كذا. اذا وقع في مصيبة فروا وتركوه - [00:10:36](#)

فروا وتركوه وهذي وقائع كثيرة يتركونه ولا يعرفون له شيء لو يحصل عليه حادث او تذهب امواله او السجن او يتعرض لي اي شيء تركوه ولم يعرفوه. ولم يعرفوا ان لهم صديقا ولم يعرفوا. ومن يضل الله فما له من ولي - [00:10:52](#)

من بعده. هذا متى؟ هذا في الدنيا وفي الآخرة. حتى الآخرة ليس له ولي. الله ولي الذين امنوا. الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذي يخرج من ولاية الله يذهب الى ولاية الشيطان ما لهم ولي بعده. كن في ولاية الله الا ان اولياء - [00:11:12](#)

الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. من هم؟ الذين امنوا وكانوا يتقون. حققوا الايمان صدقا واتقوا الله في المحارم واتقوا الله في الحرام وابتعدوا عن كل ما يغضب الله وسارعوا الى رضا الله هؤلاء هم - [00:11:32](#)

اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون شف هذي حالهم في الدنيا الله يتركهم ويظلمهم والشياطين تتخلى عنهم هذا في الدنيا اما في الآخرة اسمع ماذا يقول الآخرة اشد من الدنيا قال وترى الظالمين لما رأوا العذاب شف حالهم الان جمعوا - [00:11:52](#)

وحصروا وامامهم النار. الان على شفير جهنم يرون العذاب امامهم ونار جهنم تتنزع وتتسعر وامامهم والملائكة الزبانية خزنت النار يدفعونهم بقوة. الان موقف موقف عصيب جدا محرج ماذا يقولون وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل؟ هل هناك طريق نستطيع ان نرجع الى الدنيا نعمل صالحا - [00:12:16](#)

ربي ارجعون يا ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب آيات ربنا ما فيه مستحيل ترجع للدنيا ما في دنيا خلاص الدنيا انتهت خلاص طويت الدنيا انتهت ما في ترجع الى الدنيا - [00:12:46](#)

هم يتمنون العودة ليش؟ يعملون صالح ما يتمنون العودة لعمارة الارض ولا جمع المال ولا غير لا لا يريد ان يرجع لعلي اعمل صالحا. يريد تسبيحة واحدة او تهليلة او تكبيرة - [00:13:01](#)

يقولون هل الى مرد من سبيل ما في ما في عودة هذا يتمنى ان يرجع ما عاد ينفع خلاص انتهى امر الرجعة. قال بعده سبحانه وتعالى وتراهم من هم هؤلاء الظالمون المجرمون الفاسقون وتراهم يعرضون عليها. على اي شيء على النار - [00:13:20](#)

يعرضون عليها. يعني على نار جهنم يعرضون عليها وحالهم ماذا؟ حالهم الذلة. والمسكنة شف قال يعرضون عليها خاشعين. شف لو قال خاشعين وسكت الخشوع زين. كل يتمنى الذين هم في صلاتهم خاشعون. الخشوع زين. لكن اكمل الآية. قال يعرضون عليها خاشعين من الذل - [00:13:44](#)

شايف يعني خشوعهم مذلة مذلة ليس خشوع طاعة لله لا يعني اذلال لهم مثل ما يؤتى بالمجرم قد سلسل ويسحب الى السجن او الى ان يعاقب تجده كيف يمشي - [00:14:11](#)

خاشع ذليل ذليل شوف لا زيادة مع هذه الذلة ماذا حاله؟ قال ينظرون من طرف من خفي يسارقون النظر يعني تجد الذي مطمئن ينظر بكل سهولة وبكل بساطة ينظر الى امامه مطمئن. لكن هؤلاء ليسوا بطمأنينة. هؤلاء في ذلة. في ذلة. ولذلك امام النار الان -

[00:14:31](#)

سيلقون في نار جهنم ينظرون نظرة يسرقون النظر نظرا قال ينظرون من طرف خفي الطرف العين يطرف بعينه يطرف بعينه يعني يفتح فتحة قليلة بعينه وهو ينظر لا يريد ان ينظر ويبصر بقوة لانه - [00:15:01](#)

لا يريد ان ينظر. الموقف الذي امامه لا يريد ان ينظر اليه. فهو من الذلة يعني من الذلة التي اصابتهم حتى النظر ما يستطيع ان ينظر نظر شخص مطمئن. قال ينظرون من طرف خفي. على شفير جهنم والنار - [00:15:21](#)

وامامهم والملائكة خلفهم تدفعهم بقوة. كيف ينظر؟ الا في ذلة وخشوع واستراق للنظر. قال شف قال الذين امنوا هؤلاء اهل الايمان هم يعرفون هذه الحقيقة والان يؤكدون هذه الحقيقة وقال الذين امنوا - [00:15:41](#)

ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة. يقول هؤلاء هم الخاسرون ان الخاسرين هؤلاء خسروا اعمالهم وخسروا انفسهم وخسروا اهليهم تجد بعضهم اهله في في جنات النعيم زوجته في جنات النعيم واولاده قد فازوا بجنات النعيم

ووالديهم وهو ذهب الى النار. ذهب لانه - [00:16:01](#)

انا معاندا في الدنيا مصر على كفره. قال ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم في نار جهنم. وخسروا اهلهم ليسوا معهم يوم القيامة
ثم قال الله سبحانه وتعالى عودا الى ما - [00:16:29](#)

مر قال الا ان الظالمين شف بدأ بالاية قال وترى الظالمين. ثم ختمها تأكيد انهم هم الذين ظلموا انفسهم. ما ظلمهم الله. الله سماهم
ماذا؟ ظالمين. لانهم هم الذين ظلموا انفسهم. لو قال مظلومين كانت تقول مساكين مظلومين. لا هم ظالمون. هم ظلموا انفسهم. قال -
[00:16:46](#)

الا ان الظالمين في عذاب مقيم. يعني خلاص ما في مفر. ينظرون الى النار ويعرضون عليها. لن ارجعوا عنها ابدا لن سيقعون فيها.
ولذلك اكد الله انهم في نار جهنم وليس في نار وفي عذاب لا - [00:17:06](#)

في عذاب مقيم. يعني لن يخرجوا منه. لما تقول فلان مقيم عندنا يعني سيبقى سيبقى هنا قال العذاب لن يفارقهم. في عذاب مقيم.
وتأكيدا على هذه شف على هذا الموقف السيء لهم. والعقوبة - [00:17:26](#)

ماذا قال بعدها يعاد مرة اخرى الى لما قال ما ليس له ولي عاد مرة. قال وما كان لهم من اولياء. ما لهم اولياء؟ اللي في الدنيا من
اصدقاء واصحاب يظنون انهم سينصرونهم تخلوا عنهم. الذين يعبدون الاصنام يظنون ان هذه الاصنام تنفعهم يوم القيامة -

[00:17:46](#)

قربهم الى الله تخلت عنهم. الذين يأتون الى الاموات ويطوفون على القبور ويسألونهم ويدعونهم يا فلان يا فلان ان ينفعهم يوم
القيامة. قال وما كان لهم من اولياء ينصرونهم. ما احد ينصرهم خلاص من دون الله. ثم اكد قال ومن - [00:18:08](#)

اضل الله فما له من سبيل. نفس الاية السابقة. ومن يضل الله فما له من ولي. وهنا قال ومن يضل الله بسبب ظلالهم وكفرهم وظلمهم
فما له من سبيل ليس له نجاة ولا سلامة قد وقع في هذا العذاب - [00:18:28](#)

بعد عرض هذا الموقف العظيم الذي تتفطر منه القلوب حقيقة وكأنك انت الان امام هؤلاء وتشاهدهم وهم الى نار جهنم وينظرون من
طرف خفي. وقد خشعوا الذليل والملائكة تسوقهم بقوة - [00:18:48](#)

اذا شفت مثل هذا الموقف ماذا تقول؟ تتعوذ بالله ان تكون من هؤلاء. تتعوذ بالله ان تكون تقول اعوذ بالله من هؤلاء ومن اعمالهم
ونسأل الله ان يعافينا منه ومن اعمالهم. اسمع ماذا يقول يقول الله سبحانه وتعالى وهو يدعو الناس بعدما حذرهم وخوفهم يدعون -

[00:19:09](#)

يقول استجيبوا لربكم استجيبوا لربكم. بادروا سارعوا الى مرضاته. استجيبوا لربكم لا تتردد. والله بكرة اتوب. غدا اتوب. اذا جا
رمضان تبت. ان شاء انا ان شاء الله اني بتوب بعدين اعطي الناس حقوقهم بعدين لا لا لا بادر. بادر قبل ان يأتيك الموت وانت لا تدري.

يمكن تمام - [00:19:29](#)

الليل ولا تصبح الصبح الا وانت في والا انت في مغسلة الاموات ما تدري عن نفسك. الانسان ما يدري عن نفسه هل يبقى او لا يبقى؟
الله يقول استجيبوا الان استجيبوا لربكم لا تستجيبوا للشيطان استجيبوا لربكم. قال ماذا؟ قال من قبل ان يأتي يوم وقبل ان -

[00:19:51](#)

يأتيكم اليوم هذا اليوم هذا اليوم خطير. اذا نزل ربك الموت في لحظة الان لو تشعر بنفسك انك لا تستطيع ان ترد النفس عندك
اختناق عندك طيق تشعر بان فعلا تذهب للمستشفى ما ينفكك المستشفى. هذي الروح بدأت تخرج الان. ما احد يستطيع ان يردها -

[00:20:11](#)

بلحظة ما تدري انت جالس مع ابنائك جالس مع اخوانك جالس في مجلسك في لحظة روحك تخرج تشعر بضيق تشعر بفعلا ما تملك
نفسك. استجيبوا لربكم قبل ان يأتي مثل هذا الموقف - [00:20:32](#)

قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله. اذا نزل بك الموت او نزلت بك العقوبة او نزل بك مرض الموت او ذاك العذاب من الله لا مرد له من
الله. يستجيب قبل ان يأتي هذا الشيء. لا تقول غدا استغفر. وبعدين اتوب وبعد شهر اتوب وبعد شهر - [00:20:49](#)

شهر كذا لا لا ان شاء الله اني بواظب على الصلاة وبواظب على صلاة الفجر ان شا الله بعد ان شا الله الشهر اللي يجي هذا انا خلاص

بإذن الله اواظب على صلاة الفجر - 00:21:09

من يقول انك ستبلغ هذا الشهر الجاي؟ من يقول؟ من يضمن لك انك ستبقى الى هذا الشهر؟ استجيبوا لربك قبل ان يأتي يوم لا من الله ما لكم من ملجأ اذا نزل بك ما تستطيع ان تجد لك فرصة او تفر عن الموت - 00:21:19

او تلجأ تلقى لك تبحث تجد لك ملجأ او مفر او مكان تختفي فيه ما فيه هذا عالم الغيب والشهادة موب اي انسان ان تختفي عنه تدخل في في غرفة في بيتك او في مكان او تختفي لا. هذا موت ينزل بك. قال ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من - 00:21:39
اكيد يقول حتى ما تستطيع ان تجد لك ملجأ تلجأ تلجأ اليه وتفر اليه وليس لك موقف انك تدفع هذا العذاب يعني اتنكر انك على معصية في الدنيا قد تقع في معاصي ويأتيك شخص يقول انك فعلت كذا وفعلت كذا تقول والله ما فعلت. انا انا ما فعلت ابدا -

00:21:59

الدنيا ممكن تمشي على الناس. على الله لما تقول انا ما فعلت هذا ما يخفى على الله شيء ما يخفى على الله شيء. ما ما يمكن ان

تنكر ما لكم من من نكير - 00:22:19

قد تجد اية في القرآن حتى نفهم القرآن كثيرا. في اية المشركون يقسمون بالله ويحلفون انهم ما عملوا السيئات في اية مثلا في قوله تعالى سبحانه وتعالى والله ربنا ما كنا مشركين هم يقولون - 00:22:33

يكذب على الله طيب والله يقول ما لهم ما يستطيع ان ينكر كيف نجمع؟ نقول احيانا المشرك اذا رأى ان الله يغفر للمسلمين اغفر يغفر الذنوب يوم القيامة. يأتي مشرف يقول انا ما اذنبت. اغفر لي يا رب. انا ما اشركت. لا يقبل منه. لا - 00:22:52

يختم على افواههم وتتحدث ايديهم وجوارحهم وارجلهم. فلو انكروا لو انكروا يعني مثل هذه الاية قالوا والله ربنا ما كنا وانكروا هذا الموقف لن ينكروا في موقف اخر. ولو تركهم الله في موقف ينكرون في الموقف الثاني لا يقبل منهم. ولذلك - 00:23:13

قال ما لكم من نكير ما لكم ما تستطيعون ان تنكروا مثل هذا الشيء طيب بعد هذا العرض في تصوير يوم القيامة ثم الدعوة استجيبوا لربكم ماذا كان موقف المشركين الذين نزل عليهم القرآن؟ هل فعلا استجابوا - 00:23:33

وتابوا ولا اصرروا على كفرهم وعنادهم؟ قال الله فان اعرضوا يا محمد اعرضوا عنك ولم يقبلوا منك وبقوا على كفرهم وعنادهم كما

فعل اهل مكة فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا. فما ارسلناك عليهم حفيظا. انت لست حفيظ لاعمالهم. انت مبلغ - 00:23:56
فقط تبلغ رسالة ربك. ما عليك من حفيظ. ان عليك الا البلاغ. الذي عليك البلاغ فقط. وهذه الاية وان كانت لو سلمنا مثلا انها في اهل

مكة والمخاطب بها النبي صلى الله عليه وسلم فانها صالحة في كل زمان ومكان. انت تدعو الى الله - 00:24:16

داعي الله الناس لم يقبلوا منك واعرضوا استمتع وكيل عليهم ولا حفيظ. انت عليك حتى مع ابنائك. دعوت ابنائك للصلاة دعوت

ابناءك الى بر الوالدين دعوت ابنائك للاستقامة على طاعة الله. اعرضوا ولم يقبلوا منك انت داعية. ما عليك شيء - 00:24:36

انت مسؤول عنهم وانت قد بلغتهم بهذا البلاغ خلاص ما ارسلناك عليهم حفيظا ما انت بحفيظ عليهم انت ولن تحفظ اعمالهم وحسابهم على رب العالمين. انت بذلت جهدك في تربيتهم. وبذلت جهدك في النصح لهم خلاص برئت ذمته. اذا برئت ذمتك -

00:24:56

خلاص ما عليك فما ارسلناك عليهم حفظا ان عليك الا البلاغ. خلاص انت نصحت جارك نصحت اخاك نصحت ابنائك قبلوا منك ما قبلوا

هذا لله ليس لك. انت عليك ان تبلغ وتؤدي هذه الرسالة فقط. ان عليك الا البلاغ - 00:25:16

ثم يصور الله سبحانه لنا حال الانسان في طبيعته. في طبيعته مثل ما انه صعب في قبول الحق. بعض الناس صعب في قبول حق ولا

يتقبل وايضا ان هذا في مصلحة ليس من المؤمن هين لين يقبل لكن هؤلاء تجد بعضهم فيهم من العتوق - 00:25:37

والاستكبار لن يتنازل شوف يحكي لك الله سبحانه وتعالى حال الانسان وهذا في حال الكافر او طبيعة الانسان الا المؤمن الذي الله

سبحانه وتعالى حباه بمعرفة الحق. شف قال وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة. يقول الله سبحانه وتعالى انا اذا اعطينا الانسان -

00:25:57

رحمة رحمة ما هي؟ يعني صحة عافية مال زوجة ذرية بيت يسكن فيه اعطاه الله رحمة وسع عليه. اذا اذاق الانسان منا رحمة ماذا

موقفه؟ قال فرح بها احيانا يفرح فرح بطر واستكبار وجود. المؤمن يفرح لكن فرح ماذا؟ فرح شكر. فاذا - [00:26:21](#)
اعطاه الله مثلا المال الوظيفة اعطاه الله الصحة والعافية اعطاه الله الاولاد الذرية الزوجة يفرح اشكر فرح شكر يحمد الله عز وجل
على هذه النعمة. الكافر يفرح فرح بطر واستكبار. قال فرح بها. وان - [00:26:47](#)

يصبهم سيئة لو اصابتهم فقر او جوع او مثلا مرض او ذهب اولاده او ذهبت زوجته او ماتت او ذهب ماله او بيته. اذا ان
تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم. شف شلون - [00:27:07](#)

الله ما ما يصيبك بسيئة وانت ما فعلت شيء. انت السبب ما اصابكم مصيبة فيما كسبت ايديكم. اذا اصابتك مصيبة انت السبب فيها
شفقت قال وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم. شف الاول لما قال الرحمة انت ما لك فضل فيها. هذي رحمة من الله من الله بها -

[00:27:27](#)

يعني اعطاك اياها. الله اعطاك الصحة والعافية بدون مقابل. اعطاك المال واعطاك الذرية بدون مقابل. لكن لو اخذ الله منك شيء صحة
مال ذرية لا يأخذ الله هكذا بما قدمت يديه يدك انت السبب تجدك انت فرطت في شيء - [00:27:47](#)

وارتكبت من المعاصي فكانت هذه المصائب والمعاصي وهذه الذنوب هي سبب سبب حرمانك وسبب اخذ لا تظن ان الله يأخذ هكذا
يعطيك يأخذ منك الصحة والعافية وانت مستقيم؟ لا الا ما كان في في مصلحتك والله اعلم بما هو الخير - [00:28:07](#)

الشك والحكمة من الله سبحانه وتعالى. قال بما قدمت ايديهم فان الانسان يقول فان الانسان كفور. يقول اذا اصابته مصيبة اصابه
مثلا فقر او مرض او جوع او ذهب شيء من امواله فاذا اصابته مصيبة يكفر كيف يكفر - [00:28:27](#)

ما يقول الحمد لله الذي قدر هذا الشيء يعني ويعترف بذنبه ويسأل الله ان يعافيه لا يقول ما جاني اصلا ابدا ولا اعطاني الله شي
يجحد نعمة الله وكأنها لم تمر عليه. الا المؤمن حتى نفهم الاية - [00:28:47](#)

ان المؤمن الذي عصمه الله النبي صلى الله عليه وسلم يقول عجا لامر المؤمن ان امره كله له خير. ان اصابته ان اصابته سراء يعني
خير فرح. ان اصابته سراء شكر. شكر. وان اصابته ضراء اصابه مصيبة - [00:29:07](#)

صبر صبر. المؤمن يعرف كيف يتعامل مع الابتلاءات والخير والشر. ان جاءك خير من الله رزقت باولاد بزوجة رزقت بمال بوظيفة
ماذا؟ تشكر. ان ان اصابه خير شكر. وان ذهب عنه شيء من هذا - [00:29:27](#)

ذهب عن شيء من هذا اصابته ضراء صبر. ولا يكون ذلك الا المؤمن. اما الكافر ان اصابه خير فرح بطر واستكبر وقال هذا لي وهذا انا
الذي فعلته ويجحد نعمة الله وان اصابته مصيبة كفر نعمة الله - [00:29:47](#)

وقال ما جاءني خير من الله ولا رأيت خير من الله. هذي حالة كافر. طيب بعد هذا البيان النفس احيانا يعني في في حكمة الله

سبحانه وتعالى وفي تقديره وقضائه الحكيم قد تجد بعض النفوس لا - [00:30:07](#)

تقبل كل ما يأتيها من الله. ولكن هنا في هذا الموقف يجب ان نؤمن بان ما كتبه الله لك فهو خير فهو خير. كل ما قدره الله لك اعلم انه
خير. لو لم يظهر لك هذا الامر. لو خفي عليك هو خير. هو خير. الله يحكي ماذا - [00:30:26](#)

يحكي لنا حال الناس في الذرية. انسان يتزوج لماذا؟ يطلب ذرية. يريد ان يشوف ابناءه. يطلب ذرية الله سبحانه هو الذي قسم
الذرية. من الناس من يعطيه بنات. من الناس من يعطيه اولاد ذكور. ومنهم من يجعلهم ذكور. ذكور - [00:30:46](#)

واناث ومن الناس من لا يرزق لا ذكر ولا انثى. ما يرزقه الله لماذا؟ لان الله سبحانه حكيم لو ليس في مصلحته. من مصلحتك ان لا
يعطيك الله. خير لك. تجد واحد تزوج وجلس سنوات طويلة ما رزق بولد ولا شيء. ماذا موقف - [00:31:07](#)

يقول الذي يختاره الله هو الخير. انا اعرف ان الله اختار لي خير. لو جاني ولد لاشقاني. لو جاني ولد لاتعيني. انا يمكن ما ادري وش
الخيرة فيه يمكن الله منعك من الذرية لخير لك. وهذي يرزق حرية وقد يكون ليس خيرا له. فالذي يقسم الارزاق - [00:31:27](#)

هو الحكيم العليم سبحانه وتعالى. اسمع ماذا يقول حتى تسمع حتى في بداية الايات. يقول لله ملك السماوات والارض. هذي

افتتاحية جميلة عشان انت تعرف تتعامل مع من؟ تتعامل مع رب العالمين. من هو رب العالمين؟ هو الذي - [00:31:47](#)

له ملك السماوات والارض وما فيهن. بدأ بها شف قال لله ملك السماء ملك السماوات والارض كله وما فيها لمن؟ لله اذا هو اذا قظي

قضاء هو الذي يقضي بحكمته. فانت تسلم الامر لله. لله ملك السماوات والارض. ثم قالت بعدها لما بين لك ان - [00:32:05](#) كله في ملك الله وفي تصرفه وتديره قال بعدها يخلق ما يشاء اذا خلق ذكرا او انثى او لم يخلق لما يشاء سبحانه في حكمته يخلق ما يشاء ثم قال لك بعد يخلق - [00:32:25](#)

ما يشاء. اي والله هو الذي يخلق ما يشاء. ثم قال لك يهب لمن يشاء انا. يعطي من يشاء. يهب يعطي من يشاء. انا تجد هذا الرجل عنده ثلاث بنات اربع خمس ست سبع بنات ما عنده ولا ذكر واحد. حكيم سبحانه وتعالى اعطى هذا - [00:32:43](#) رجل بنات لانه حكيم. لا تظن انه عطاء هكذا جزافا لا. عن حكمة وانت لا تدري يهب لمن يشاء انا. طيب ليش؟ ثم قال بعدها ويهب لمن يشاء الذكور. يعني يعطي من يشاء كلهم ذكور - [00:33:03](#)

لك ابن ابنتين ثلاثة اربع ست ابناء سبعة ابناء كلهم ذكور ما عنده ولا بنت هذي حكمة من الله سبحانه وتعالى لازم تعرف ان الله يهب ويقسم الارزاق بحكمة بحكمة. طيب السؤال هنا لماذا بدأ بالاناث قبل الذكور؟ قال - [00:33:21](#) شف قال يهب من يشاء انا. ثم قال ويهب لمن يشاء الذكور لماذا بدأ بالاناث؟ لأن العرب تكره الاناث تقرأ لانه اذا بشر احد بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم لا يبون البنات. الله اراد ان يثبت يقول لا البنات هبة من الله - [00:33:39](#) يجب ان تتقبل اما عادات الجاهلية هذه ارفعها عنك وابعداها عنك. البنات قد يكونوا قد يكن خيرا من الاولاد فلا يعني تشمئز نفسك لما يقال مثلا تراك رزقت ببنت بعض الناس عنده جاهلية يقول بنت - [00:34:02](#)

وبدأ الله قال يهب من يشاء انا حتى يزيل عنهم هذه العادة. ثم قال ويهب لمن يشاء الذكور. شف جاء الذكور بالالف واللام تعريفا الاولى انا نكرة. هنا الذكور لانهم عارفونها يحبونها. فاعطاهم اياه على صفتهم. ثم قال او - [00:34:22](#) ذكرانا واناثا. يزوجهم يعني يشكل لهم. هذا تزويد التشكيل يعني التنوع تنوع يعطي من يشاء بنات كلهم ومن يشاء يعطيهم اولاد ذكور كلهم وفيه بعضهم لا ينوع ثلاث بنات وثلاث اولاد او بنتين - [00:34:43](#)

وذكرين وانثيين. ينوع سبحانه بحكمته سبحانه او يزوجهم نوعا ذكرا واناثا. ويجعل من يشاء عقيما لو تزوج الف امرأة خلاص الله قدم الا يرزق بحكمته. بحكمته وهذا الشخص اذا لم يرزق لو ذهب الى جميع المستشفيات وفعل اي شيء - [00:35:06](#) الله ما كتب لك قل الحمد لله. الخيرة فيما اختاره الله. الله حكيم. عليم. ما ندري وش الخيرة فيه. يجعل من يشاء عقيما قال انه شف ختم الاية من اجمل شيء عشان تعرف تتدبر القرآن ختم الاية من اجمل شيء ناظر ماذا قال؟ قال - [00:35:31](#) يجعل من يشاء عقيما. قسمهم كم قسم ها كم قسم قسم الناس الان الثالث والاربعة اربعة اربع اقسام صح؟ من هم؟ خلنا نشوف الاول العكس ايوه الاول انا. والثاني ذكور. والثالث ذكور واناث. والرابع ما عنده شي. شايف - [00:35:51](#)

اصبح الناس اربع اقسام. طيب. قال بعدها انه ماذا؟ عليم قدير. عليم بما يصلح لك انت ما الذي يعطيك الله؟ عليم. عالم بحالك قبل ان تخلق انت. وقدير يقدر يعطيك الذكر. يعطيك البنت. قادر الله ما ما - [00:36:20](#) ممكن يعطيك ماذا تريد؟ الذي تريده ان تتمناه يعطيك اياه. قادر قادر ان يحجبك ويمنعك. اذا شف اسمه عليم وقدير مناسب لهذه التقسيمات. تقسيمات التنوع بين الناس لان الله عليم بحال الناس. وقدير يعطي - [00:36:40](#)

ويمنع طيب بعد هذا البيان في هذا التوزيع العجيب والقدرة والملك هناك امر اخر اكبر واهم من هذا كله وهو لا بد ان تتعرف على على علم الله العليم القدير واحاطته ورحمته بعباده - [00:37:00](#)

ان يرسل الرسل يعني غذاء الروح يعني غذاء البدن امر سهل تأكل تشرب كل يأكل ويشرب حتى الحيوانات غذاء نروح لا قد يحرم الناس منه غذاء الروح والعلم العلم القرآن ولذلك شف برحمته سبحانه وتعالى الذي يهب لمن - [00:37:22](#) هناك من رحمته سبحانه وتعالى انه لطف بالعباد ولم يتركهم هملا. ما ترك الناس هملا بل احسن اليهم الرسل وانزل اليهم الكتب. هل تدري ان اعظم نعمة عليك ان الله ارسل الينا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم؟ هذي من اعظم النعم - [00:37:42](#)

ومن اعظم النعم ان انزل علينا هذا القرآن العظيم الذي بين ايدينا هو منهجنا في حياتنا هذي من اجل النعم من اجل النعم الطعام والشراب كل يأكله حتى الحيوان يأكله. والله خلقك وتكفل برزقك. لكن الهداية والطاعة والاستقامة والعلم - [00:38:02](#)

هذا لن يستطيع انسان يحصل عليه الا بهداية الله. فاسأل الله الهداية. شف قال سبحانه وتعالى في تقسيم الوحي وبيان علم الله في الوحي قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا. هذا الان مثل ما عرفنا التقسيمات الاولاد والابناء - [00:38:22](#)

الان تأتيك تقسيمات الوحي افهمها جيدا. يقول ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا. هذا النوع الاول. كيف يعني الانبياء يأتيهم وحي من الله اما الهام يشعر بانه من الله او رؤيا في المنام - [00:38:42](#)

مما رأى ابراهيم انه يذبح ابنه اسماعيل. هذه رؤيا الانبياء حق لابد ان ينفذوها لانها وحي. لانها وحي فالاول شف قال ان يكلمه الا وحيا يعني الهاما ولا رؤيا في المنام. هذي القسم الاول - [00:39:02](#)

ثم قال او من وراء حجاب. يعني يكلمه الله من وراء الحجاب لا يرى الله بس يسمع صوته. مثل من؟ مثل موسى عليه السلام. بس موسى ولا ثلاثة انبياء كلمهم الله. اولهم ادم - [00:39:23](#)

ادم ثم موسى كلمه سمى كليم الله وكلم الله موسى تكليما. ومحمد كلمه ليلة الاسراء والمعراج. اصبح الامر الذين كلمهم الله مباشرة ثلاثة انبياء. ثلاثة قال او من وراء حجاب او يرسل رسولا. يعني جبريل. فيوحي - [00:39:41](#)

هي باذنه اي باذن الله فيوحي جبريل هو الذي نزل على الانبياء جميع الانبياء. قال فيوحي باذنه ما يشاء. شف ختم الاية جميل جدا ختم الاية الاولى في الخلق والانات والذكور يقول عليم قدير. هنا لما جاء في العلم ماذا؟ قال - [00:40:01](#)

انه علي حكيم. يعني هذا الوحي ينزل من السماء من العلو. الله علي يعني الله مستو على عرشه بائن من خلقه فوق سبع سماوات وحكيم في وحيه. مرة كذا ومرة كذا ومرة كذا - [00:40:21](#)

يعني اصبح الوحي عندنا الان ثلاثة اقسام اما وحيا او من وراء الحجاب او يرسل رسولا. والوحي الاول اما يعني الهام او رؤيا في المنام ورؤيا الانبياء حق او يكلمه من وراء حجاب او يرسل اليه رسولا كما كان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي بالوحي او - [00:40:37](#)

اليه رسولا فيوحي باذنه انه علي حكيم ثم ختمت السورة بفضل الله ورحمته على نبيه محمد وعلى وعلى المسلمين. يقول الله سبحانه وتعالى كذلك اوحينا اليك. يقول مثل ما اوحينا الى الانبياء السابقين يا محمد اوحينا اليك انت. ما الذي اوحى الله اليه؟ قال اوحينا - [00:41:06](#)

اليك روحا كيف الله اوحى روحه؟ ما هو الروح؟ الروح هو الوحي هو القرآن. ليش سمى الله القرآن روحا؟ لانها تحيا تنتبه القلوب. مثل الروح تحيا به القلوب. قال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا. ما كنت يا محمد ما كنت - [00:41:30](#)

تدري ما الكتاب ولا الايمان؟ ما كنت تعرف. الشريعة ولا الوحي ولا كان يخطر ببالك انه ينزل اليك وحي. وانت جالس في غار حراء تتفكر في مخلوقات الله ما خطر ببالك انه يأتيك جبريل فيوحي اليك ويقول لك اقرأ ما كان يخطر بباله. ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان - [00:41:50](#)

لكن لابد ان يرسخ في اذهاننا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على التوحيد وعلى الفطرة ولم يكن على الشرك كما كان يفعل قومه هو ولد على الفطرة وبقي على التوحيد. لم يعبد صنما ابد. لماذا؟ لان الله اصطفاه - [00:42:10](#)

اختاره وسلمه مما كان يعبد قومه. اباؤه ويعني كل اقاربه وعشيرته ودون الاصنام وما كانوا يعبدون الاصنام. ليس هو فقط فيه من من اهل مكة ما كان على التوحيد وعلى الفطرة. وعلى الحنيفية فلا - [00:42:30](#)

ام انه يقول ما كنت تدري من الكتاب والايمان انه على كفر؟ لا. يقول على التوحيد لكن ما كان يعلم العلم والقرآن ومعرفة الشريعة واحكام الشريعة ما كان يعلمها ما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان. يعني الكتاب القرآن ولا اصول الايمان ما كنت تعلمها. ولكن جعلناه اي هذا الوحي - [00:42:50](#)

هذا الوحي جعلناه ماذا؟ قال جعلناه نورا. جعلناه نور. هذا القرآن وهذه الشعيرة او الشريعة الاسلامية هذه نور نور يقذف الله في قلب كل مسلم. ما الذي اتى بك الى هذا المكان؟ تستمع تصلي العشاء وتستمع الا - [00:43:10](#)

هذا النور الذي في قلبك الايمان الايمان قال ولكن جعلناه نورا نهدي به اي بهذا نهدي به من نشاء من عبادنا يهدي الله من يشاء من

عباده ممن يستحق الهداية. اما الذي لا يستحق الهداية لا يهديه الله يجعله في ضلاله. قال نهدي به من يشاء من عبادنا - [00:43:30](#)
هذه هداية الله. هل الرسول له هداية؟ اقول كل انسان له هداية. انت عندك هداية وانت عندك هداية تستطيع ان تهدي تدل يعني تدل
الناس على الخير شف قال وانك يا محمد لتهدي لتهدي الى صراط مستقيم. يعني تدل الناس على الخير تدعوهم الى الخير. كل
انسان - [00:43:50](#)

يستطيع ان يهدي الناس يدعوهم الى الخير وانك لتهدي الى صراط مستقيم. ما هو الصراط المستقيم؟ قال صراط الله شريعة الله
صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الله الذي يملك السماوات ويملك الارض هذه شريعته ليست شريعة محمد - [00:44:10](#)
شريعة فلان ولا فلان. هذا شرع الله سبحانه وتعالى يهدي يهدي اليه من يشاء من عباده. قال صراط الله الذي له ما في السماوات وما
في الارض ثم نبأهم على ان هذا القرآن وهذه الشريعة انت تتعبد الله بها لتجد اثرها في الآخرة - [00:44:30](#)
تجد جزاءك في الآخرة. ولذلك قال الا الى الله تصير الامور ترجع امور الخلق كلها الى الله فيقضي احكم بين الناس ويقضي ويحكم
بين الناس. هذه هي السورة التي عشنا معها سورة الشورى تأملنا آياتها - [00:44:50](#)

تفياً ظلالها وقلبنا صفحات هذه السورة واستفدنا منها ما فيها من علم غزير ما فيها من علوم وتوجيهات ربانية كيف نتعامل مع
الناس؟ كيف نتقبل الشرع؟ كل هذه نجد فيها الخير العظيم وبهذا نختم هذه السورة - [00:45:10](#)
العظيمة بحمد الله وشكره ومنته ان وفقنا الى ختم هذه السورة ان شاء الله في لقاءنا القادم باذن الله ننتقل السورة التي بعدها وهي
سورة الزخرف وان شاء الله نتأمل هذه السورة ونجد فيها من التوجيهات الربانية - [00:45:30](#)
الخير العظيم نسأل الله ان لا يحرمنا فضل هذا الكتاب العظيم وفضل ما يمن الله به علينا من هداية والله الموفق الهادي الى سواء
السبيل صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:45:50](#)

وجزاكم الله خير على حضوركم وانصاتكم. نسأل الله ان لا يحرمنا هذا الفضل العظيم قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا
ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:46:04](#)